الربع الرابع

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ (61) ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٦٦) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ (74) الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

"التدبر المحوري"

ما زلنا في ذكر النعائم على بني إسرائيل كيف أنهم بدلوا وغيروا وقابلو النعائم بالجحود والنكران: وبدأ هذا الربع بتذكيرهم بنعمة أخرى وقت ان كانوا عطاشى في التيه فضرب لهم موسى الحجر فصار اثنتا عشرة عينا كل سبط يشرب من عين وامرهم بالأكل من المن والسلوى والشرب من الماء والا يفسدوا.
ومع هذا الرغد من العيش فإنهم بطروا وملوا وطلبوا الأدنى من الطعام قائلين لن نصبر على طعام واحد، وطلبوا البقول مثل الثوم والبصل والعدس فعجب موسى من طلبهم واستنكر، ثم أمرهم أن ينزلوا أي مصر زراعي وسيجدوا مطلبهم.
وقد عاقبهم الله على كفرهم النعم واستهزائهم بآيات الله، بأن حاق بهم الذل من داخلهم والهوان من داخل نفوسهم.
ولكي لايصابوا باليأس والقنوط بسبب ما توعدهم الله به من العذاب على جرائمهم فذكرهم الله ما استحقوا بسببه العقوبة لولا رحمة الله، فقد أخذ الله منهم الميثاق فأبوا ورفع فوقهم الطور، ثم أمرهم أن يأخذوا التوراه بقوة وجد وعمل
وذكرهم بما حصل من أجدادهم يوم السبت وتحايلوا على النهي فصاروا قردة وخنازير،فكان ذلك عبرة لمعاصريهم ونكالا لمن جاء بعدهم وهداية للمتقين الذين ينتفعون بالعظات.
ثم تذكرهم بأن موسى امرهم بذبح بقرة فألحفوا في السؤال
ومع كل هذه الايات الا انهم ازدادوا قسوة وعناد وصارت قلوبهم اشد قسوة من الحجارة. وكانت هذه الاية بمثابة الخاتمة والنهاية والنتيجة الحتمية لكل ما اقترفته أيديهم.

"التفسير التحليلي"

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠)

	يَقُولُ تَعَالَى: وَاذْكُرُوا نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ فِي إِجَابَتِي لِنَبِيِّكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ اسْتَسْقَانِي لَكُمْ وَتَيْسِيرِي لَكُمُ الْمَاءَ وَإِخْرَاجَهُ لَكُمْ مِنْ حَجَرٍ معكم وتفجيري الماء لكم منه من اثنتي عَشْرَةَ عَيْنًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِكُمْ عَيْنٌ قَدْ عَرَفُوهَا فَكُلُوا مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَاشْرَبُوا مِنْ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي أَنْبَعْتُهُ لَكُمْ بِلَا سَعْيٍ مِنْكُمْ وَلَا كَدٍّ وَاعْبُدُوا الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ ذَلِكَ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَلَا تُقَابِلُوا النِّعَمَ بِالْعِصْيَانِ فَتُسْلَبُوهَا.
وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى	أي طلب السقيا، ومادة السين والتاء للطلب. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: وَجُعِلَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ حَجَرٌ مُرَبَّعٌ وَأُمِرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ ثَلَاثُ عُيُونٍ وَأَعْلَمَ كُلَّ سِبْطٍ عَيْنَهُمْ يَشْرَبُونَ مِنْهَا لَا يَرْتَحِلُونَ مِنْ مَنْقَلَةٍ إِلَّا وَجَدُوا ذَلِكَ مَعَهُمْ بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ بِالْمَنْزِلِ الْأَوَّلِ
مكان الإستسقاء	في التيه، في البرية وقد شكوا إلى موسى الظمأ.
لِقَوْمِهِ	فيها فائدة تدبرية: الأنبياء أصبحوا أكمل الخلق لأنهم يسعون في حاجات الخلق.
فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ	اختلف العلماء في الحجر: **القول الأول: أن "ال" المراد بها الجنس**، فأي حجر يضربه، وهو الراجح. عَنِ الْحَسَنِ: لَمْ يَأْمُرْهُ أَنْ يَضْرِبَ حَجَرًا بِعَيْنِهِ، قَالَ: وَهَذَا أَظْهَرُ فِي الْمُعْجِزَةِ وَأَبْيَنُ فِي الْقُدْرَةِ فَكَانَ يَضْرِبُ الْحَجَرَ بِعَصَاهُ فَيَنْفَجِرُ ثُمَّ يَضْرِبُهُ فَيَيْبَسُ، فَقَالُوا: إِنْ فَقَدَ

	مُوسَى هَذَا الْحَجَرَ عَطِشْنَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يُكَلِّمَ الْحِجَارَةَ فَتَنْفَجِرَ وَلَا يَمَسَّهَا بِالْعَصَا لعلهم يقرون، والله أعلم **القول الثاني: المراد ب "ال" العهد**، واختلفوا في تحديد الحجر. قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ حَجَرًا طُورِيًّا مِنَ الطُّورِ يَحْمِلُونَهُ مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا نَزَلُوا ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَقِيلَ كَانَ من الرخام وَكَانَ ذِرَاعًا فِي ذِرَاعٍ وَقِيلَ مِثْلَ رَأْسِ الإنسان وقيل كان من الْجَنَّةِ طُولُهُ عَشَرَةُ أَذْرُعٍ عَلَى طُولِ مُوسَى وَلَهُ شُعْبَتَانِ تَتَّقِدَانِ فِي الظُّلْمَةِ وَكَانَ يُحْمَلُ عَلَى حِمَارٍ، قَالَ: وَقِيلَ أَهْبَطَهُ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَوَارَثُوهُ حَتَّى وَقَعَ إِلَى شُعَيْبٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ مَعَ الْعَصَا، وَقِيلَ هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي وَضَعَ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ حِينَ اغْتَسَلَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ارْفَعْ هَذَا الْحَجَرَ فَإِنَّ فِيهِ قُدْرَةً وَلَكَ فِيهِ مُعْجِزَةً فَحَمَلَهُ فِي مِخْلَاتِهِ. وكل هذا لا دليل عليه.
وهذه "العصا" كان فيها أربع آيات عظيمة	أولاً: أنه يلقيها، فتكون حية تسعى، ثم يأخذها، فتعود عصا ثانياً: أنه يضرب بها الحجر، فينفجر عيوناً ثالثاً: أنه ضرب بها البحر، فانفلق؛ فكان كل فرق كالطود العظيم رابعاً: أنه ألقاها حين اجتمع إليه السحرة، وألقوا حبالهم، وعصيهم، فألقاها فإذا هي تلقف ما يأفكون
فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ	الانفتاح والانشقاق
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا	عينا : تمييز كانوا كل سبط من أولاد يعقوب الإثنى عشر، والأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في العرب.
قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ	المشرب هو الماء الذي سيشربونه أو موضع الشرب، فكل قبيله علمت الماء الخاص بها حتى لايتنازعوا على الماء. قَالَ يَحْيَى بْنُ النَّضْرِ: قُلْتُ لِجُوَيْبِرٍ: كَيْفَ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ؟ قَالَ: كَانَ مُوسَى يَضَعُ الْحَجَرَ وَيَقُومُ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ وَيَضْرِبُ مُوسَى الْحَجَرَ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا

	عَشْرَةَ عَيْنًا فَيَنْضَحُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ عَلَى رَجُلٍ فَيَدْعُو ذَلِكَ الرَّجُلُ سِبْطَهُ إِلَى تِلْكَ الْعَيْنِ
فائدة تدبرية	اذا حصل اجتماع على شيء سواء ماء أو طعام فالأفضل ان يكون هناك بعض النظام، وحسن الترتيب حتى يسقي الجميع ويقضوا أمرهم بلاخلاف.
هداية الآية	وهذه من نعمة الله على بني إسرائيل؛ وهي من نعمة الله على موسى؛ أما كونها نعمة على موسى فلأنها آية دالة على رسالته؛ وأما كونها نعمة على بني إسرائيل فلأنها مزيلة لعطشهم، ولظمئهم، وكونها اثنتا عشرة عينا لفائدتين: الفائدة الأولى: السعة على بني إسرائيل؛ لأنه لو كان عيناً واحدة لحصلت مشقة الزحام. الفائدة الثانية: الابتعاد عن العداوة، والبغضاء بينهم.
في سورة الأعراف فانبجست	اختلف العلماء في الفرق بين فانفجرت وفانبجست: القول الأول: يؤديان نفس المعنى، لأن القصة واحدة. القول الثاني: هناك فرق بينهما واختلفوا في الفرق: *الانبجاس هو أول خروج الماء، والإنفجار هو اتساعه وكثرته. *الإنبجاس هو خروجه من الصلب، والإنفجار خروجه من اللين. *الإنبجاس هو الرشح، والإنفجار هو السيلان. وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَحْوَ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ شَبِيهَةٌ بِالْقِصَّةِ التي فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَلَكِنَّ تِلْكَ مَكِّيَّةٌ، فَلِذَلِكَ كَانَ الْإِخْبَارُ عَنْهُمْ بِضَمِيرِ الْغَائِبِ لِأَنَّ اللَّهَ تعالى يقص على رسوله صلّى الله عليه وسلم ما فعل لهم. وَأَمَّا فِي هَذِهِ السُّورَةِ- وَهِيَ الْبَقَرَةُ- فَهِيَ مَدَنِيَّةٌ، فَلِهَذَا كَانَ الْخِطَابُ فِيهَا مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِمْ،. وَأَخْبَرَ هُنَاكَ بِقُولِهِ: فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً وهو أَوَّلُ الِانْفِجَارِ، وَأَخْبَرَ هَاهُنَا بما آل إليه الحال آخرا وهو الانفجار فناسب ذكر الانفجار

وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	وَلَا تُقَابِلُوا النِّعَمَ بِالْعِصْيَانِ فَتُسْلَبُوهَا العثو هو الإسراع في الفساد، والإفساد في الأرض يكون بالمعاصي، كما قال الله تعالى: {ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون} ويطلق في الأصل على الإعتداء ثم غلب اطلاقه على الفساد. والمعنى: ان دب بينكم بعض نزاع لاختلافكم في مواضع الشرب فلا تتمادوا في هذا النزاع بل احسموا مادة النزاع بأن يرجع كل أناس الى مشربهم.
في الآية محذوفات دل عليها السياق	في قوله:"وإذ استسقى موسى " التقدير ربه، الله. في قوله:"فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت": فضربه فانفجرت. في قوله:"قد علم كل أناس مشربهم": أي قد علم كل أناس من بني إسرائيل مشربهم. **وللحذف تدبر وفوائد:** ١ــ التَّفْخِيمُ وَالْإِعْظَامُ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِبْهَامِ لِذَهَابِ الذِّهْنِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَتَشَوُّفِهِ إِلَى مَا هُوَ الْمُرَادُ فَيَرْجِعُ قَاصِرًا عَنْ إِدْرَاكِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَعْظُمُ شَأْنُهُ وَيَعْلُو فِي النَّفْسِ مَكَانُهُ ٢ــ زِيَادَةُ لَذَّةٍ بِسَبَبِ اسْتِنْبَاطِ الذِّهْنِ لِلْمَحْذُوفِ وَكُلَّمَا كَانَ الشُّعُورُ بِالْمَحْذُوفِ أَعْسَرَ كَانَ الِالْتِذَاذُ بِهِ أَشَدَّ وَأَحْسَنَ. ٣ــ زِيَادَةُ الْأَجْرِ بِسَبَبِ الِاجْتِهَادِ فِي ذَلِكَ. ٤ــ طَلَبُ الْإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ وَتَحْصِيلُ الْمَعْنَى الْكَثِيرِ فِي اللَّفْظِ الْقَلِيلِ.
استبعد بعض الطبيعين انفجار ١٢ عينا من الحجر	الرد عليهم: الله على كل شيء قدير يخلق ما يشاء.

	ثبت عند الطبيعين أن من أسرار الطبيعية: حجر المغناطيس يجر الحديد، والحجر الحلاق يحلق الشعر، فلا يستبعد أن يخلق الله حجر يسخره لجذب الماء. "وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار..".

الفوائد المستنبطة من الآية

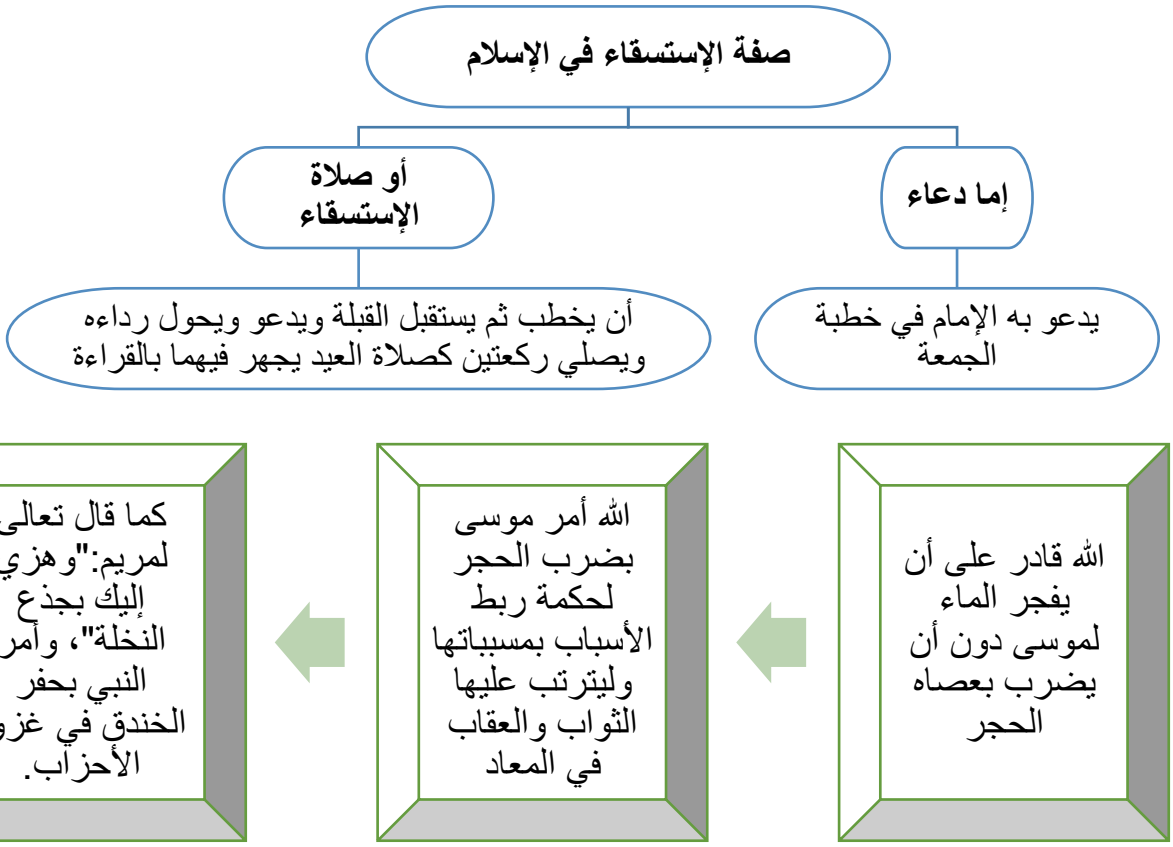

جواز التوسل بدعاء الأحياء، "فادع لنا ربك"
اللجوء إلى الله عند الشدئد وطلب السقيا منه أمر محمود، والسقيا كما تكون بالمطر النازل من السماء تكون أيضا في النابع من الآرض

ما من معجزة أوتاها نبي من الأنبياء إلا أوتي نبينا محمد معجزة من جنسها
موسى ضرب الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
الماء تفجر من أصابع النبي، وهي أعلى من معجزة موسى فمن الحجارة ما يتفجر منه الأنهار أما الأصابع فلا.
سليماء سخرت له الريح
النبي سخر له البراق فانطلق به من مكة إلى بيت المقدس، ثم عرج به الى السماوات، وهذه ما حصلت لسليمان.
سليمان الله سخر له الجن
والجن منهم من آمن ومنهم من كفر على عهد النبي.
وأفضل من الجن الملائكة جبريل وميكائيل كانوا يقاتلون يوم بدر، وملك الجبال قال للنبي:"لو شئت أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت".
موسى كلمه الله بجانب الطور
النبي كلمه الله بعد السماء السابعة.
داود كانت الجبال تسبح معه والطير
النبي كان الحجر يسلم عليه، والشجر يذعن له، الجبل يحبه، يسمعون تسبيح الطعام، الجذع أن وحن وسمع له صوت كصوت العشار.
عيسى كان يبرأ الأكمه والأبرص
ورد أن بعض الصحابة كان به برص فدعا له النبي فشفاه الله، ببركة اتباعه للنبي.
رد النبي الى محمد بن مسلمه رجله لما كسرت في الحال.
وبصق في عين علي بن أبي طالب وهو أرمد فبرأ بإذن الله.

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١)

"التفسير التحليلي".

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسى	فيها سوء أدب بني إسرائيل مع موسى ينادونه بدون أي توقير في الخطاب.
لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ	لن نحبس أنفسنا على طعام واحد، ويقصدون أن الطعام لايتكرر فلايتغير ولايتبدل، لذا قالوا طعام واحد.
فَادْعُ لَنا رَبَّكَ	تدل على جفاء عظيم منهم؛ فهم لم يقولوا: "ادع لنا ربنا"، أو "ادع الله"؛ بل قالوا: "ادع لنا ربك"، كأنهم بريئون منه. والعياذ بالله؛ وهذا من سفههم، وغطرستهم، وكبريائهم
فائدة تدبرية	إن من الخذلان خذلان يدعُ العبد يتضرع إلى الله أن يرفع عنه نعمه وفضله !!
يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ	أي مما تخرج، وهنا نسب الفعل إلى مكانه لا إلى الفاعل الأول؛ لقولهم {مما تنبت الأرض} ؛ والذي ينبت حقيقة هو الله سبحانه وتعالى.
البقل	فيه خلاف: _كل ما انبته الله من الخضر. _ كل نبات ليس له ساق. _ أطايب البقول التي يأكلها الناس كالنعناع والكرفس.
قثائها	هي صغار البطيخ، وقيل خضار من فصيلة القرع وقيل هو الخيار.
الفوم	وَقَعَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَثُومِهَا بِالثَّاءِ، قال ابن عباس: الثوم. قال: وَفِي اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ: فَوِّمُوا لَنَا بِمَعْنَى اخْتَبِزُوا وَقَالَ آخَرُونَ: الْفُومُ الْحِنْطَةُ، وَهُوَ الْبُرُّ الَّذِي يُعْمَلُ مِنْهُ الْخُبْزُ

أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ	استفهام استنكاري فيه تَقْرِيعٌ لَهُمْ وَتَوْبِيخٌ عَلَى مَا سَأَلُوا مِنْ هَذِهِ الْأَطْعِمَةِ الدنيئة مَعَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ والطعام الهنيء الطيب النافع،
فوائد تدبرية	كم من موقف استبدلنا فيه متع دنيوية زائلة، ونسينا طعم السعادة الحقيقي وحظ الآخرة !! من اختار الأدنى على الأعلى ففيه شبه من اليهود؛ ومن ذلك هؤلاء الذين يختارون الشيء المحرم على الشيء الحلال من علوّ همة المرء أن ينظر للأكمل، والأفضل في كل الأمور
اهْبِطُوا مِصْراً	اختلف العلماء في المراد بمصر: قول الجمهور وهو الراجح : أنه مصر من الأمصار. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مصر مِنَ الْأَمْصَارِ، ولايصح أن تكون مصر فرعون المعروفة لأنها مصروفة هنا ومصر اسم بلد ممنوعة من الصرف. وَالْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي سَأَلْتُمْ لَيْسَ بِأَمْرٍ عَزِيزٍ بَلْ هُوَ كَثِيرٌ في أي بلد دخلتموها وَجَدْتُمُوهُ، فَلَيْسَ يُسَاوِي مَعَ دَنَاءَتِهِ وَكَثْرَتِهِ فِي الْأَمْصَارِ أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ فِيهِ القول الثاني: أنها مصر فرعون، وهذا ضعيف.
	يعني أن هذا ليس بصعب يحتاج إلى دعاء الله؛ لأن الله تعالى أوجده في كل مصر؛ وكأن موسى صلى الله عليه وسلم أنكر عليهم هذا؛ وبين لهم أنه لا يليق به أن يسأل الله سبحانه وتعالى لهم ما هو أدنى وموجود في كل مصر؛ وأما قول من قال من المفسرين: "إنه دعا، وقيل له: قل لهم: يهبطون مصراً فإن لهم ما سألوا" فهذا ليس بصحيح؛ لأنه كيف ينكر عليهم أن يطلبوا ذلك منه، ثم هو يذهب، ويدعو الله به!!!
فائدة تدبرية	لَمَّا كَانَ سُؤَالُهُمْ هَذَا مِنْ بَابِ الْبَطَرِ وَالْأَشَرِ وَلَا ضَرُورَةَ فِيهِ لَمْ يجابوا إليه والله أعلم

	يجوز للإنسان أن يعتذر عن الوساطة إذا لم يكن لها داعٍ.
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ	معنى ضربت أي فرضت وكتبت والزموا بها والمعنى: أَيْ وضعت عليهم وألزموا بها شرعا وقدرا أَيْ لَا يَزَالُونَ مُسْتَذَلِّينَ، مَنْ وَجَدَهُمُ اسْتَذَلَّهُمْ وَأَهَانَهُمْ وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الصَّغَارَ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ فِي أنفسهم أذلاء متمسكون. والمراد بالذلة: ١_ **الجزية او الخراج:** عن ابن عباس: هُمْ أَصْحَابُ النيالات يعني الْجِزْيَةِ قَتَادَةَ قَالَ: يُعْطُونَ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ قَالَ الْحَسَنُ: أَذَلَّهُمُ اللَّهُ فلا منعة لهم، وجعلهم تَحْتَ أَقْدَامِ الْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ أَدْرَكَتْهُمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَإِنَّ الْمَجُوسَ لَتَجْبِيهِمُ الْجِزْيَةَ. ٢_ **الذل والفاقة:** قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ وَالسُّدِّيُّ: الْمَسْكَنَةُ الْفَاقَةُ
	ذل الأمة عقوبة ابتعادها عن دينها، فالله يعز الطائع ولو كان ضعيفاً ويذل العاصي ولو كان قوياً. وقد ذكر الله تعالى أنهم ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله. وهو الإسلام؛ أو بحبل من الناس وهو المساعدات الخارجية؛ والمشاهد الآن أن اليهود أعزاء بما يساعدهم إخوانهم من النصارى
والمسكنة	وهي الفقر؛ ويشمل فقر القلوب الذي هو شدة الطمع بحيث أن اليهودي لا يشبع، ولا يتوقف عن طلب المال ولو كان من أكثر الناس مالاً؛ ويشمل أيضاً فقر المال وهو قلته
وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ	باءوا أي رجعوا ، وقَالَ الضَّحَّاكُ: اسْتَحَقُّوا الْغَضَبَ مِنَ اللَّهِ كما قال تعالى: {قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت} [المائدة: ٦٠]

	وفيها إثبات صفة الغضب لله تعالى؛ وغضب الله سبحانه وتعالى صفة من صفاته؛ لكنها لا تماثل صفات المخلوقين.
فائدة تدبرية	عاقبة المعصية الذل والفقر وغضب الله.
بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ، وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ	بأنهم : الباء للسببية يَقُولُ تَعَالَى: هَذَا الَّذِي جَازَيْنَاهُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وإحلال الغضب بهم من الذلة، بِسَبَبِ: ـ اسْتِكْبَارِهِمْ عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ. ـ وَإِهَانَتِهِمْ حَمَلَةَ الشَّرْعِ، وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَأَتْبَاعُهُمْ، فَانْتَقَصُوهُمْ إِلَى أَنْ أَفْضَى بِهِمُ الْحَالُ إِلَى أن قتلوهم، فلا كفر أَعْظَمَ مِنْ هَذَا، وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ» يَعْنِي رَدَّ الْحَقِّ، وَانْتِقَاصَ النَّاسِ، وَالِازْدِرَاءَ بِهِمْ، وَالتَّعَاظُمَ عَلَيْهِمْ، وَلِهَذَا لَمَّا ارْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْكُفْرِ بِآيَاتِ الله، وقتلهم أنبياءه، أَحَلَّ اللَّهُ بِهِمْ بَأْسَهُ الَّذِي لَا يُرَدُّ، وَكَسَاهُمْ ذُلًّا فِي الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِذُلِّ الْآخِرَةِ جَزَاءً وِفَاقًا ـوَهَذِهِ عِلَّةٌ أُخْرَى فِي مُجَازَاتِهِمْ بِمَا جُوزُوا بِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْصُونَ وَيَعْتَدُونَ فَالْعِصْيَانُ فِعْلُ الْمَنَاهِي، وَالِاعْتِدَاءُ الْمُجَاوَزَةُ فِي حد المأذون فيه والمأمور به، والله أعلم
يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ	اختلف العلماء في الآيات التي كفروا بها: أولا: الآيات التسع التي أيد الله بها موسى. ثانيا: التوراه بكل ما فيها. ثالثا: كل ما سبق.وهم يكذبون بالآيات الكونية والآيات الشرعية.
وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْيَوْمِ تَقْتُلُ ثَلَاثَمِائَةِ نبي، ثم يقيمون سوق بقلهم من آخِرِ النَّهَارِ

	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا وَإِمَامُ ضَلَالَةٍ وَمُمَثِّلٌ مِنَ الْمُمَثِّلِينَ
بِغَيْرِ الْحَقِّ	هذا ليس معناها أن هناك قتل للأنبياء بحق، لأن النبي معصوم من أن يأتي أمرًا يستحق عليه القتل، وهذا يبين أنهم ليس عندهم أدنى شبهة ليجيبوا على سوء صنيعهم.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)

المعنى الإجمالي	لما ذكر الله بني إسرائيل وذمهم وذكر معاصيهم وقبائحهم، ربما وقع في بعض النفوس أنهم كلهم يشملهم الذم، فأراد الله أن يبين من لم يلحقه الذم منهم بوصفه. ولما كان ذكر بنو إسرائيل خاص بهم ذكر الحكم عام يشمل كل الطوائف. لما بيّن تَعَالَى حَالَ مَنْ خَالَفَ أَوَامِرَهُ وَارْتَكَبَ زَوَاجِرَهُ وَتَعَدَّى فِي فِعْلِ مَا لَا إِذْنَ فِيهِ وَانْتَهَكَ الْمَحَارِمَ وَمَا أَحَلَّ بِهِمْ مِنَ النَّكَالِ، نَبَّهَ تَعَالَى عَلَى أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَأَطَاعَ فَإِنَّ لَهُ جَزَاءَ الْحُسْنَى، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ كُلُّ مَنِ اتَّبَعَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ فَلَهُ السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَهُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى مَا يَتْرُكُونَهُ وَيُخَلِّفُونَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ [يُونُس: ٦٢] وَكَمَا تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ الِاحْتِضَارِ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ [فُصِّلَتْ: ٣٠]
سبب نزول هذه الآية	قَالَ سَلْمَانُ رضي الله عنه: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَهْلِ دِينٍ كُنْتُ مَعَهُمْ، فَذَكَرْتُ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ، فَنَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ بَيْنَا هُوَ يُحَدِّثُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ ذَكَرَ أصحابه فأخبره خبرهم، فقال كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون لك وَيَشْهَدُونَ أَنَّكَ سَتُبْعَثُ نَبِيًّا، فَلَمَّا فَرَغَ سَلْمَانُ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَا سَلْمَانُ هُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى سَلْمَانَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ

	عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الآية- قال- فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ فَإِنَّ هَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِخْبَارٌ عَنْ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ طَرِيقَةً وَلَا عَمَلًا إِلَّا مَا كَانَ مُوَافِقًا لِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ بعثه بِمَا بَعَثَهُ بِهِ، فَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَكُلُّ مَنِ اتَّبَعَ الرَّسُولَ فِي زَمَانِهِ فَهُوَ عَلَى هُدًى وَسَبِيلٍ وَنَجَاةٍ
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا	اختلف العلماء من هم: ١_ هم المؤمنون بالله ورسوله محمد. ٢_ هم المؤمنون قبل بعثه النبي الموحدون ربهم كزيد بن عمرو بن نفيل. ٣_ هم من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، وهؤلاء أهل النفاق.
وَالَّذِينَ هادُوا	هم اليهود، واطلق عليهم لأمور: الأول: مِنَ الْهَوَادَةِ وَهِيَ الْمَوَدَّةُ الثاني: التَّهَوُّدُ وَهِيَ التَّوْبَةُ، كَقَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ [الْأَعْرَافِ: ١٥٦] أَيْ تُبْنَا، فَكَأَنَّهُمْ سُمُّوا بِذَلِكَ فِي الْأَصْلِ لِتَوْبَتِهِمْ وَمَوَدَّتِهِمْ فِي بعضهم لبعض الثالث: لنسبتهم إلى يهودا أكبر أولاد يعقوب، الرابع: لأنهم يتهودون أي يتمايلون عند قراءة التوراه. وَقَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ: لِأَنَّهُمْ يَتَهَوَّدُونَ أَيْ يَتَحَرَّكُونَ عِنْدَ قِرَاءَةِ التَّوْرَاةِ.
وَالنَّصارى	هم أتباع عيسى، وسموا بذلك: قيل: إِنَّمَا سُمُّوا بِذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ نَزَلُوا أَرْضًا يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةٌ. وقيل لنصرة بعضهم بعضا وتناصرهم بينهم.وهذا الوجه ضعيف واهٍ، لأن الله قال في أهل الكتاب:"تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى". وقيل وَقَدْ يُقَالُ لَهُمْ أَنْصَارٌ أَيْضًا، كَمَا قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ

وَالصَّابِئِينَ	اختلف العلماء من هم: الأول: عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الصابئون قوم بين المجوس واليهود والنصارى وليس لَهُمْ دِينٌ الثاني: فِرْقَةٌ مِنْ أهل الكتاب يقرءون الزَّبُورَ، وَلِهَذَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَإِسْحَاقُ: لَا بَأْسَ بِذَبَائِحِهِمْ وَمُنَاكَحَتِهِمْ الثالث: إِنَّهُمْ كَالْمَجُوسِ الرابع: هُمْ قوم يعبدون الْمَلَائِكَةَ ويقرءون الزبور ويصلون للقبلة الخامس: الصَّابِئُونَ قَوْمٌ مِمَّا يَلِي الْعِرَاقَ وَهُمْ بِكُوثَى، وَهُمْ يُؤْمِنُونَ بِالنَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ وَيَصُومُونَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَيُصَلُّونَ إِلَى الْيَمَنِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ السادس: الَّذِي يَعْرِفُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَيْسَتْ لَهُ شَرِيعَةٌ يَعْمَلُ بِهَا وَلَمْ يُحْدِثْ كُفْرًا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ: الصَّابِئُونَ أَهْلُ دِينٍ مِنَ الْأَدْيَانِ، كَانُوا بِجَزِيرَةِ الْمَوْصِلِ، يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَيْسَ لَهُمْ عَمَلٌ وَلَا كِتَابٌ وَلَا نَبِيٌّ إِلَّا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِرَسُولٍ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ هَؤُلَاءِ الصَّابِئُونَ يُشَبِّهُونَهُمْ بِهِمْ، يَعْنِي فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قال ابن كثير: وَأَظْهَرُ الْأَقْوَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَمُتَابِعِيهِ وَوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَيْسُوا عَلَى دِينِ الْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى وَلَا الْمَجُوسِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ، وإنما هم بَاقُونَ عَلَى فِطْرَتِهِمْ وَلَا دِينٌ مُقَرَّرٌ لَهُمْ يتبعونه ويقتنونه، ولهذا كان المشركون ينبزون من أسلم بالصابئ، أَيْ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ سَائِرِ أَدْيَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ ذَاكَ.
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً	ايمان كل فريق بالله يكون: **الذين آمنوا :** ان قلنا أنهم من آمن بمحمد فإيمانهم معناه ثبات إيمانهم وازدياده والحرص عليه الى الموت. ان قلنا هم الموحدون قبل البعثة، فيكون الإيمان بالله بأن من كان موحدا ثم جاءه النبي محمد واتبعه. ان قلنا أنه المنافق فيكون من تاب من نفاقه واتبع النبي.

	الذين هادوا: هو تصديقهم بالتوراه ثم تصديقهم بالنبي محمد. **النصارى**: هو تصديقهم بالانجيل ثم الايمان بالنبي **ايمان الصابيء**: هو تصديقه بالنبي محمد ودخول الإسلام.
فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ	أي ثوابهم؛ وسمى الله تعالى "الثواب" أجراً؛ لأنه سبحانه وتعالى التزم على نفسه أن يجزي به {عند ربهم} : أضاف ربوبيته إليهم على سبيل الخصوص تشريفاً، وتكريماً، وإظهاراً للعناية بهم؛ فهذه كفالة من الله عزّ وجلّ، وضمان، والتزام بهذا الأجر؛ فهو أجر غير ضائع
وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ	لاخوف عليهم فيما هو آت، ولايحزنون على ما تركوه خلفهم من ذرية وأموال وأزواج واهلين. الخوف" هو الهمّ مما يستقبل؛ و "الحزن": هو الغم على ما فات من محبوب، أو " ما حصل من مكروه؛ ولهذا يقال لمن أصيب بمصيبة: "إنه محزون"؛ ويقال لمن يتوقع "أمراً مرعباً، أو مروعاً: "إنه خائف

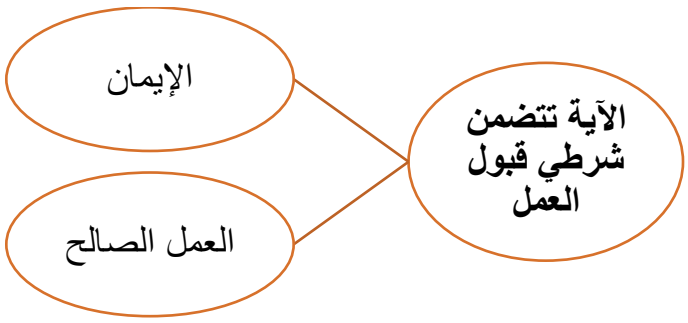

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤)

"التفسير التحليلي"

سبب الآية	
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ	الميثاق": العهد الثقيل المؤكد؛ وسمي بذلك من الوَثاق. وهو الحبل الذي يُشد " به المأسور **الميثاق اختلف فيه العلماء:** الأولى: الميثاق في قوله: {وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلا الله ...}. الثاني: الميثاق هو العمل بالتوراة والإيمان. الثالث: هو الميثاق المذكور في قوله: {وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم بقوة..}.
وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ	اختلف العلماء في المراد بالطور: أولا: هو الجبل (أي جبل كان). ثانيًا: نوع مخصوص من الجبال التي تنبت دون لاينبت من الجبال. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الطُّورُ مَا أَنْبَتَ مِنَ الْجِبَالِ، وَمَا لَمْ يُنْبِتْ فَلَيْسَ بِطُورٍ. ثالثا: هو الجبل الذي ناجى الله موسى عليه. قال تعالى:"وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيًا". وهذا أقوى الأوجه. قَالَ السُّدِّيُّ: فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَسْجُدُوا أَمَرَ اللَّهُ الْجَبَلَ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَدْ غَشِيَهُمْ فَسَقَطُوا سُجَّدًا فَسَجَدُوا عَلَى شِقٍّ وَنَظَرُوا بِالشِّقِّ الْآخَرِ فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ فَكَشَفَهُ عَنْهُمْ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَجْدَةٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَجْدَةٍ كَشَفَ بِهَا الْعَذَابَ عَنْهُمْ فَهُمْ يسجدون كذلك

هنا اضمار تقديره	ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لكم خذوا ما أتيناكم بقوة وإلا قذفناه عليكم.
خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ	.آتيناكم أي أعطيناكم. يَعْنِي التَّوْرَاةَ بِقُوَّةٍ أي بطاعة قال مجاهد: بقوة بعمل ما فِيهِ وَقَالَ قَتَادَةُ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ الْقُوَّةُ: الْجِدُّ وَإِلَّا قَذَفْتُهُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: فَأَقَرُّوا بذلك أنهم يأخذون ما أوتوا به بِقُوَّةٍ،
فائدة تدبرية	الحق مهما كان قوياً فلا بد من ثقة صاحبه به ليؤثر، قال الله: (فخذها بقوة) وقال: (خذوا ما آتيناكم بقوة) الواجب على أهل الملة أن يأخذوا كتابهم بقوة لا بضعف، ولين، ومداهنة؛ بل لابد من قوة في التطبيق، والدعوة؛ التطبيق على أنفسهم؛ ودعوة غيرهم إلى ذلك بدون فتور، ولا تراخٍ على حدّ قوله تعالى: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن}
وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ	اذكروا ما فيه من الوعد والوعيد، وتدبروه واعملوا بمقتضاه، ولاتنسوه ولاتغفلوا عنه.
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	لعل" للتعليل؛ أي لأجل أن تتقوا الله عزّ وجلّ؛ فالأخذ بهذا الميثاق الذي " آتاهم الله على وجه القوة، وذكر ما فيه وتطبيقه يوجب التقوى؛ لأن الطاعات يجر بعضها بعضاً، كما قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} [البقرة: ١٨٣] ؛ فالطاعات يجر بعضها بعضاً، لأن الطاعة إذا ذاق الإنسان طعمها نشط، وابتغى طاعة أخرى، ويتغذى قلبه؛ وكلما تغذى من هذه الطاعة رغب في طاعة أخرى؛ وبالعكس المعاصي: فإنها توجب وحشة بين العبد وبين الله عزّ وجلّ، ونفوراً،

	والمعاصي يجر بعضها بعضاً؛ وسبق قوله تعالى: {ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون}
هداية الآية	قوة الأخذ تستَلزِمُ عدة أمور: ١- المبادرة إلى العمل. ٢- القوّة في تنفيذ العمل. ٣- ألاّ يُفَرِّطَ بشيء مِنه
ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ	ثُمَّ بَعْدَ هَذَا الْمِيثَاقِ الْمُؤَكَّدِ الْعَظِيمِ تَوَلَّيْتُمْ عَنْهُ وَانْثَنَيْتُمْ وَنَقَضْتُمُوهُ ما ذكرتم أن الذي خوفكم بهذا الجبل قد يعيد عليكم ذلك مرة أخرى
فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ	أي بتوبته عَلَيْكُمْ وبإمهاله لكم وعفوه عنكم، وَإِرْسَالُهُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَيْكُمْ
فائدة تدبرية	الإنسان لا يستقل بنفسه في التوفيق
لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ	أي الذين خسروا الدنيا، والآخرة، فلم يربحوا منهما بشيء؛ لأن أخسر الناس هم الكفار؛ فلا هم استفادوا من دنياهم، ولا من آخرتهم
فائدة تدبرية	لابد أن نشكر الله على نعمه الإسلام فلولاه لكنا من الخاسرين.

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٦٦)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا افْتَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ الَّذِي افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فِي عِيدِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَخَالَفُوا إِلَى السَّبْتِ فَعَظَّمُوهُ وَتَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِهِ، فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا لُزُومَ السَّبْتِ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ فِيهِ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ لَهُمْ فِي غَيْرِهِ، وَكَانُوا فِي قَرْيَةٍ بَيْنَ أَيْلَةَ وَالطُّورِ، يُقَالُ لَهَا: مَدْيَنُ، فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّبْتِ الْحِيتَانَ صَيْدَهَا وَأَكْلَهَا، وَكَانُوا إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ، أَقْبَلَتْ إِلَيْهِمْ شُرَّعًا إِلَى سَاحِلِ بَحْرِهِمْ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ السَّبْتُ ذَهَبْنَ فَلَمْ يَرَوْا حُوتًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ أَتَيْنَ شُرَّعًا، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ السَّبْتُ ذَهَبْنَ، فَكَانُوا كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ وَقَرِمُوا إِلَى الْحِيتَانِ، عَمَدَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ حُوتًا سِرًّا يوم السبت فحزمه بِخَيْطٍ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْمَاءِ وَأَوْتَدَ لَهُ وتدا في الساحل فأوثقه تم تَرَكَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ جَاءَ فَأَخَذَهُ أَيْ إِنِّي لَمْ آخُذْهُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، فانطلق بِهِ فَأَكَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ الْآخَرِ عَادَ لِمِثْلِ ذَلِكَ، وَوَجَدَ النَّاسُ رِيحَ الْحِيتَانِ، فَقَالَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ: وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْنَا رِيحَ الْحِيتَانِ، ثُمَّ عَثَرُوا عَلَى صَنِيعِ ذَلِكَ الرَّجُلِ، قَالَ: فَفَعَلُوا كَمَا فَعَلَ، وَصَنَعُوا سِرًّا زَمَانًا طَوِيلًا لَمْ يُعَجِّلِ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةَ حتى صادوها علانية وباعوها في الأسواق، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَقِيَّةِ: وَيْحَكُمُ اتقوا الله، ونهوهم عما كانوا يَصْنَعُونَ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ تَأْكُلِ الْحِيتَانَ، وَلَمْ تَنْهَ الْقَوْمَ عَمَّا صَنَعُوا، لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً؟ قالُوا: مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ [الأعراف: ١٦٤] لسخطنا أعمالهم وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، أَصْبَحَتْ تِلْكَ الْبَقِيَّةُ فِي أَنْدِيَتِهِمْ وَمَسَاجِدِهِمْ وَفَقَدُوا الناس فلم يروهم، قال: فقال بعضهم لبعض: إن للناس شأنا، فَانْظُرُوا مَا هُوَ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فِي دُورِهِمْ، فَوَجَدُوهَا مُغْلَقَةً عَلَيْهِمْ، قَدْ دَخَلُوهَا لَيْلًا فَغَلَّقُوهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَمَا يُغْلِقُ النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَأَصْبَحُوا فِيهَا قِرَدَةً، وَإِنَّهُمْ لَيَعْرِفُونَ الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ وإنه لقرد، والمرأة وَإِنَّهَا لَقِرْدَةٌ، وَالصَّبِيَّ بِعَيْنِهِ وَإِنَّهُ لَقِرْدٌ

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ	ولقد: هذا قسم بثلاث مؤكدات بالام وقد والتقدير: والله لقد. وعلمتم أي علم اليقين، وعرفتم معرفة تامة. اعتدوا: أي تجاوزوا الحدود، وطغوا منكم الخطاب لبني إسرائيل الذين كانوا يسكنون مدينة رسول الله. **صورة الإعتداء:** الأول: اصطادوا الحيتان وأخذوها يوم السبت على سبيل الإستحلال والمخالفة لأمر الله بمنعهم الصيد يوم السبت. الثاني: حبسوها يوم السبت واخذوها يوم الأحد. يوم السبت مأخوذ من السبات والهدوء والراحة.
فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ	خاسِئِينَ قَالَ: يَعْنِي أَذِلَّةً صَاغِرِينَ **اختلفوا فيها** القول الأول: مُسِخَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُمْسَخُوا قِرَدَةً. وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً قَوْلٌ غَرِيبٌ خِلَافَ الظَّاهِرِ مِنَ السِّيَاقِ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَفِي غَيْرِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ الثاني: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ فَزَعَمَ أَنَّ شَبَابَ القوم صاروا قردة وأن المشيخة صَارُوا خَنَازِيرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ قِرَدَةً بِمَعْصِيَتِهِمْ، يَقُولُ: إِذْ لَا يَحْيَوْنَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، قَالَ: وَلَمْ يَعِشْ مَسْخٌ قَطُّ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَنْسَلْ وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَسَائِرَ الْخَلْقِ فِي السِّتَّةِ الْأَيَّامِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كتابه، فمسخ هؤلاء القوم في صورة

	الْقِرَدَةِ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِمَنْ يَشَاءُ كَمَا يَشَاءُ، ويحوله كما يشاء
	الذين مسخوا قردة من هذه القرية هم الذين اعتدوا في السبت؛ وأما الذين نَهَوا عن السوء فقد نجوا؛ وأما الذين سكتوا عن المعتدين، ولم يشاركوهم فقد سكت الله عنهم؛ فنسكت عنهم
فائدة تدبرية	قلت لليهود: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ فكانوا.. وقلت للنار: ﴿كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ فكانت.. اللهم قل لأمنياتنا كُوني
هداية الايات	تحريم التحايل على شرع الله، وأن المتحيل على المحارم لا يخرج عن العدوان؛ لقوله تعالى: {الذين اعتدوا منكم في السبت}؛بل الحيل على فعل محرم أعظم إثماً من إتيان المحرم على وجه صريح؛ لأنه جمع بين المعصية، والخداع؛ ولهذا كان المنافقون أشد جرماً وعداوة للمؤمنين من الكفار الصرحاء؛ قال أيوب السختياني. رحمه الله. في المتحيلين: "إنهم يخادعون الله كما يخادعون الصبيان؛ ولو أتوا الأمر على وجهه لكان أهون.
فَجَعَلْناها	فجعلناها: أي صيرناها. الضَّمِيرُ فِي فَجَعَلْنَاهَا عَائِدٌ عَلَى الْقِرَدَةِ وَقِيلَ عَلَى الْحِيتَانِ وَقِيلَ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَقِيلَ عَلَى الْقَرْيَةِ، لقوله تعالى في سورة الأعراف: {واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت} ؛ فيكون مرجع الضمير مفهوماً من السياق
نَكالًا	أَيْ عَاقَبْنَاهُمْ عُقُوبَةً فَجَعَلْنَاهَا عِبْرَةً كَمَا قَالَ اللَّهُ عَنْ فِرْعَوْنَ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى. النكال هو الزجر بالعقاب.
لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها	فيها أقوال: الأول: ما بين يديها الأمم التي ستأتي من بعدهم، وما خلفها أي قد بقوا منهم. الثاني: ما بين يديها الأمم من بعدهم، وما خلفها القرى المحيطة بهم. الثالث: ما بين يديها الذنوب التي أصابوها بالإعتداء على الحيتان، وما خلفها الذنوب التي أصابوها قبل الإعتداء على الحيتان.

	والمؤدى واحد وهو أنهم عبرة.
	وحكى الرازي ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا، مَنْ تَقَدَّمَهَا مِنَ الْقُرَى بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِخَبَرِهَا بِالْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ ومن بعدها. والثاني: الْمُرَادُ بِذَلِكَ مَنْ بِحَضْرَتِهَا مِنَ الْقُرَى وَالْأُمَمِ. والثالث: أنه تعالى، جعلها عُقُوبَةً لِجَمِيعِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ قَبْلِ هَذَا الفعل وما بعده، وهو قول الحسن. (قلت) وأرجح الأقوال الْمُرَادَ بِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا، مَنْ بحضرتها من القرى، يَبْلُغُهُمْ خَبَرُهَا وَمَا حَلَّ بِهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ أَهْلَكْنا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرى وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ سَلَفَ قَبْلَهُمْ مِنَ النَّاسِ فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا الْكَلَامُ أَنْ تُفَسَّرَ الْآيَةُ بِهِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عِبْرَةً لمن سبقهم؟
وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ	الْمُرَادُ بِالْمَوْعِظَةِ هَاهُنَا الزَّاجِرُ والمتقون هم: والمراد بهم امه محمد وقيل كل من تقدموا. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَيْ جَعَلْنَا مَا أَحْلَلْنَا بِهَؤُلَاءِ مِنَ الْبَأْسِ وَالنَّكَالِ فِي مُقَابَلَةِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَمَا تَحَيَّلُوا بِهِ مِنَ الْحِيَلِ، فَلْيَحْذَرِ الْمُتَّقُونَ صَنِيعَهُمْ لِئَلَّا يُصِيبَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم قال: «لَا تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَتِ الْيَهُودُ «فَتَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَ اللَّهِ بِأَدْنَى الْحِيَلِ
هداية الايات	في هذه الاية تأكيد ولفت انتباه الى وجوب الحرص على تقوى الله وملازمة الخوف منه والوقوع عند حدوده بتحليل ما أحل وتحريم ما حرم.

الفوائد " فوائد فقهية"

في قوله تعالى:"أن تذبحوا بقرة" في باب الذبائح أن السنة في البقرة والغنم يذبح أما الابل ينحر، ويجوز الذبح والنحر للجميع.

فائدة عقدية

بيان حكمة الله في مناسبة العقوبة للذنب؛ لأن عقوبة هؤلاء المتحيلين أنهم مسخوا قردة خاسئين؛ والذنب الذي فعلوه أنهم فعلوا شيئاً صورته صورة المباح؛ ولكن حقيقته غير مباح؛ فصورة القرد شبيهة بالآدمي، ولكنه ليس بآدمي؛ وهذا؛ لأن الجزاء من جنس العمل؛ ويدل لذلك أيضاً قوله تعالى: {فكلًّا أخذنا بذنبه}
إثبات القول لله عزّ وجلّ؛ لقوله تعالى: {فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين}

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧)

"التفسير التحليلي"

عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَقِيمًا لَا يُولَدُ لَهُ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ ابْنُ أَخِيهِ وَارِثَهُ، فَقَتَلَهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ لَيْلًا، فَوَضَعَهُ عَلَى بَابِ رَجُلٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَصْبَحَ يَدَّعِيهِ عَلَيْهِمْ حتى تسلحوا وركب بعضهم على بَعْضٍ. فَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ وَالنُّهَى: عَلَامَ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ فِيكُمْ؟ فَأَتَوْا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ قَالَ: فَلَوْ لَمْ يَعْتَرِضُوا لَأَجْزَأَتْ عَنْهُمْ أَدْنَى بَقَرَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا، فَشُدِّدَ عَلَيْهِمْ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْبَقَرَةِ الَّتِي أُمِرُوا بِذَبْحِهَا، فَوَجَدُوهَا عِنْدَ رَجُلٍ لَيْسَ لَهُ بَقَرَةٌ غَيْرُهَا، فَقَالَ:

وَاللَّهِ لَا أَنْقُصُهَا مِنْ مِلْءِ جِلْدِهَا ذَهَبًا، فَأَخَذُوهَا بِمِلْءِ جِلْدِهَا ذَهَبًا، فَذَبَحُوهَا، فَضَرَبُوهُ بِبَعْضِهَا، فَقَامَ فَقَالُوا: مَنْ قَتَلَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا- لِابْنِ أَخِيهِ، ثُمَّ مَالَ مَيِّتًا، فَلَمْ يُعْطَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا، فَلَمْ يُوَرَّثْ قَاتِلٌ بَعْدُ

سبب تسمية السورة بالبقرة:

ومن المعاني المحورية لسورة البقرة تحقيق أوامر الله بدون مماطلة وبدون جدال، من المعاني المحورية لسورة البقرة الاستسلام التام، وبني إسرائيل نفذوا هذا الامر لكن بعد جدال ومماطلة وتسويف، فسميت البقرة ليبين أنه لابد ان نتعامل مع التكاليف والأوامر بدون جدال ومماطلة.

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ	لا يمكن أن يقول لهم إلا ما فيه خير؛ لأن الإنسان سوف ينصح لقومه أكثر مما ينصح لغيرهم.

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً	لأنهم شكوا اليه وجود قتيل ولايعرفون من هو واختلفت الروايات: ابن أخيه قاتله، أخوه هو القاتل ، جماعة ورثة استبطأوا حياته. **والعبرة في اختيار البقرة تحديدا دون غيرها:** لأنها من جنس ما عبدوه من العجل، ليهون عندهم ما كانوا يرونه من تعظيمه، وليعلم بإجابتهم زوال ما كان في نفوسهم من عبادته"النكت والعيون للماوردي" وقال ابوحيان: لأنهم كانوا يعبدون البقر ويعظمونها فاختبروا بذلك وهذا من الإبتلاء العظيم أن يؤمر الإنسان بقتل من يحبه ويعظمه". وفيه تنبيه على أنه لايصلح للعبادة بل يصلح للذبح والحرث والسقي.
أَتَتَّخِذُنا هُزُواً	أي أتستهزيء بنا، وتسخر منا.
قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ	أي ألتجيء وأعتصم بالله.
هداية للاية	"جميع الخلق محتاجون إلى الله تعالى، وإلى الاعتصام به عزّ وجلّ؛
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ	لأن السخرية أثناء تبليغ دعوة الله جهل وسفه.
فائدة تدبرية	الأولى: الجاهل يستهزئ ليستر جهله، والعالم يتبرأ من الاستهزاء بعلمه (قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) الثانية: لا أضيَعَ من جاهلٍ بالحق، ولا أضلّ من عالم لا يعمل به، فقد تعوذ موسى من الجهل (قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) وتعوذ النبي من علم لا ينفع. الثالثة: من اتخذ الاستهزاء والسخرية بالآخرين سبيلاً له فقد اتخذ سبيلاً من الجهالة والحماقة.

قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ (٦٨) قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ (٧١)

"التفسير التحليلي"

أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ تَعَنُّتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَثْرَةِ سؤالهم لرسولهم، لهذا لما ضيقوا على أنفسهم ضيق الله عَلَيْهِمْ، وَلَوْ أَنَّهُمْ ذَبَحُوا أَيَّ بَقَرَةٍ كَانَتْ لَوَقَعَتِ الْمَوْقِعَ عَنْهُمْ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعُبَيْدَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشُدِّدَ عَلَيْهِمْ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أُمِرُوا بِأَدْنَى بَقَرَةٍ ولكنهم لما شددوا شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّهُمْ لم يستثنوا لما بُيِّنَتْ لَهُمْ آخِرَ الْأَبَدِ

لافارض	هرمة مسنة
بكر	صغيرة لم يفتحلها الفحل
عوان بين ذلك	وسط، ولدت مرة او مرتين، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَوَانٌ بين ذلك، يقول نصف بين الكبير وَالصَّغِيرَةِ، وَهِيَ أَقْوَى مَا يَكُونُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْبَقَرِ، وَأَحْسَنُ مَا تَكُونُ
فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ	هذا الأمر من موسى؛ وليس من كلام الله عزّ وجلّ؛ فموسى يقول لبني إسرائيل: افعلوا ما تؤمرون به من ذبح بقرة لا فارض، ولا بكر، ولا تتعنتوا فيشدد عليكم مرة ثانية
فائدة تدبرية	كلما تأخرت في فعل المأمور .. كثرت احتمالات صرف الله لك عنه بكثرة المعيقات أو بفتور الهمة أو غير ذلك
صفراء فاقع لونها	شديدة الصفرة

	عَنِ الْحَسَنِ فِي قوله تعالى: بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا قَالَ سَوْدَاءُ شَدِيدَةُ السَّوَادِ، وَهَذَا غَرِيبٌ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ وَلِهَذَا أَكَّدَ صُفْرَتَهَا بِأَنَّهُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا
تسر الناظرين	أَيْ تُعْجِبُ النَّاظِرِينَ وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: إِذَا نَظَرْتَ إِلَى جلدها تخيلت أن شعاع الشمس يخرج من جلدها عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَنْ لَبِسَ نَعْلًا صَفْرَاءَ لَمْ يَزَلْ فِي سُرُورٍ مَا دَامَ لابسها فصار التضييق من ثلاثة أوجه: صفراء؛ والثاني: فاقع لونها؛ والثالث: تسر الناظرين
فائدة تدبرية	للألوان أثر على النفوس .. فلون حياتك بألوان الفرح الدواب جعل الله فيها جمالا يسر الناظرين، ويثير المتفكرين كما قال تعالى {ولكم فيها جمال}.
إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا	أَيْ لِكَثْرَتِهَا، فَمَيِّزْ لَنَا هَذِهِ الْبَقَرَةَ وَصِفْهَا وَحِلَّهَا لَنَا
فائدة تدبرية	جدلك مع أهل العلم الموثوقين نتائجه سلبيه عليك
وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَوْلَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ مَا أُعْطُوا أَبَدًا، وَلَوْ أَنَّهُمُ اعْتَرَضُوا بَقَرَةً مِنَ البقر فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكن شَدَّدُوا، فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ
قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ	أَيْ إِنَّهَا لَيْسَتْ مُذَلَّلَةً بِالْحِرَاثَةِ وَلَا معدة للسقي في الساقية، بل هي مكرمة، حسنة الوقف على الأرض أولى من الوقف على ذلول: والمعنى أنها لم تذل بإثارة الأرض ولا الحرث.
مُسَلَّمَةٌ	لَا عَيْبَ فِيهَا

{لا شية فيها}	أي ليس فيها لون يخالف لونها وهذا كله من زيادة التشديد عليهم
قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ	قَالَ قَتَادَةُ: الْآنَ بَيَّنْتَ لَنَا {بالحق} أي بالبيان التام
وَما كادُوا يَفْعَلُونَ	كادوا أن لا يَفْعَلُوا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الذِي أَرَادُوا، لِأَنَّهُمْ أرادوا أن لا يَذْبَحُوهَا، يَعْنِي أَنَّهُمْ مَعَ هَذَا الْبَيَانِ وَهَذِهِ الْأَسْئِلَةِ وَالْأَجْوِبَةِ وَالْإِيضَاحِ مَا ذَبَحُوهَا إِلَّا بَعْدَ الْجُهْدِ، وَفِي هَذَا ذَمٌّ لَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ غَرَضُهُمْ إِلَّا التَّعَنُّتَ، فَلِهَذَا مَا كَادُوا يَذْبَحُونَهَا. **اختلفوا في السبب:** _ لِكَثْرَةِ ثمنها. وفي هذا نظر، لأن كثرة الثمن لَمْ يُثْبِتْ إِلَّا مِنْ نَقْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ التي لا تصدق، ولا تكذب، ولكن ظاهر القرآن هنا يدل على كذبها؛ إذ لو كان واقعاً لكان نقله من الأهمية بمكان لما فيه من الحث على برّ الوالدين حتى نعتبر _وقيل خوفا من الفضيحة التي ستحل بالقاتل وقومه.

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣)

"التفسير التحليلي"

{وإذ قتلتم نفساً}	أي واذكروا يا بني إسرائيل إذ قتلتم نفساً؛ ووجه الخطاب لمن كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع أن الفعل كان ممن سبقهم؛ لأن الأمة الواحدة بمنزلة الجسد الواحد؛ وفعل أولها كفعل آخرها فيما يلحقهم من ذمّ

فَادَّارَأْتُمْ فِيها	اختلفتم و اخْتَصَمْتُمْ فِيهَا.
هذا معناه متقدم إلا أنه مؤخر في التلاوة	ليبين مساوئهم، وهو الإستهزاء بالأمر والإستقصاء في السؤال وترك المسارعة في الإمتثال. قاله الألوسي في روح المعاني.
"وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ"	مهما بلغ المرء من سيطرته على مشاعره، وتحكمه في ردود أفعاله فإن ضعفه يلاحقه فيفضحه.. "وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِ" ومهما يكن عند امرئ من خليقة .... وإن خالها تخفى على الناس تعلم، فالله يعلم ما تخفيه نفسك فلاتجعله أهون الناظرين اليك.
فائدة تدبرية	ميزان القلب خلواته، انفرد بنفسك منشغلًا بعبادة من العبادات فهو يعلم ما تكتمون.
فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها	القائل هو الله عزّ وجلّ؛ ولكن عن طريق الوحي إلى نبيه موسى ببعضها: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ أَعْضَاءِ هَذِهِ الْبَقَرَةِ، فَالْمُعْجِزَةُ حَاصِلَةٌ بِهِ، وَخَرْقُ الْعَادَةِ بِهِ كَائِنٌ، وَقَدْ كَانَ مُعَيَّنًا فِي نفس الْأَمْرِ، فَلَوْ كَانَ فِي تَعْيِينِهِ لَنَا فَائِدَةٌ تَعُودُ عَلَيْنَا فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوِ الدُّنْيَا لبينه الله تعالى لنا، ولكنه أَبْهَمَهُ وَلَمْ يَجِئْ مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ عَنْ مَعْصُومٍ بَيَانَهُ، فَنَحْنُ نُبْهِمُهُ كَمَا أَبْهَمَهُ اللَّهُ
كَذلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى	أَيْ فَضَرَبُوهُ فَحَيِيَ، وَنَبَّهَ تَعَالَى عَلَى قُدْرَتِهِ وَإِحْيَائِهِ الْمَوْتَى بِمَا شَاهَدُوهُ مِنْ أمر القتيل، جعل تبارك وتعالى ذلك الصنيع حُجَّةً لَهُمْ عَلَى الْمَعَادِ، وَفَاصِلًا مَا كَانَ بينهم من الخصومة والعناد
اللَّهُ تَعَالَى قَدْ ذَكَرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مما خلقه من إِحْيَاءِ الْمَوْتَى فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ	ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ، وَقِصَّةُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، وَقِصَّةُ الذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، وَقِصَّةُ إبراهيم عليه السلام وَالطُّيُورِ الْأَرْبَعَةِ. وَنَبَّهَ تَعَالَى بِإِحْيَاءِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا عَلَى إِعَادَةِ الْأَجْسَامِ بَعْدَ صَيْرُورَتِهَا رَمِيمًا

عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى؟ قَالَ: «أَمَا مَرَرْتَ بِوَادٍ مُمْحِلٍ، ثُمَّ مَرَرْتَ بِهِ خَضِرًا» ؟ قَالَ بَلَى. قَالَ: ««كَذَلِكَ النُّشُورُ» أَوْ قَالَ: «كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى	

مسألة فقهية

قاتل العمد لايرث من المال شيئا ولا من الدية

مسألة تربوية

التعمق في سؤال الأنبياء والعلماء عن المسكوت عنه مذموم ومن شدد شدد الله عليه

لذا قال النبي للصحابي: {ذروني ما تركتكم، إنما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوه، وإذا نهيتكم عن شيء فأتوا منه ما استطعتم}.

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)

"التفسير التحليلي"

يَقُولُ تَعَالَى تَوْبِيخًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَقْرِيعًا لَهُمْ عَلَى مَا شَاهَدُوهُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِحْيَائِهِ الْمَوْتَى

سبب نزول الآية	عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا ضُرِبَ الْمَقْتُولُ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ جَلَسَ أَحْيَا مَا كَانَ قَطُّ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ قَتَلَكَ؟ قال: بَنُو أَخِي قَتَلُونِي ثُمَّ قُبِضَ، فَقَالَ بَنُو أخيه حين قبضه الله: والله ما قتلناه فكذبوا بالحق بعد أن رأوه فَقَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ، يعني أبناء أَخِي الشَّيْخِ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً، فَصَارَتْ قُلُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ طُولِ الْأَمَدِ قَاسِيَةً بَعِيدَةً عَنِ الْمَوْعِظَةِ بَعْدَ مَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ
ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ	قال السعدي: {غلظت فلم تؤثر فيها الموعظة، بعدما أنعم عليكم بالنعم وأراكم الآيات ولم يكن ينبغي أن تقسو لأن ماشاهدتم مما يوجب رقة القلب}.
فوائد تدبرية	قسوة القلب أعظم عقوبة تصيب الإنسان، لا يُليّن قسوة القلب شيء كالقرآن قال ابنُ رجب رحمهُ الله : كم تُتلى علينا آيات_القرآن وقلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة مدافعة أوامر الله بفرض الاحتمالات والتشويش بالأسئلة .. تستجلب قسوة القلوب

فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ	التِي لَا تَلِينُ أَبَدًا، لأن الحجارة أقسى شيء. حتى إنّها أقسى من الحديد؛ إذ إن الحديد يلين عند النار، والحجارة تتفتت، ولا تلين وَلِهَذَا نَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مِثْلِ حَالِهِمْ، فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ [الحديد: ١٦]
أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	أو هنا ليست بمعنى الشك لكن اختلف العلماء في معناها فقيل بمعنى بل، فيكون المعنى بل قلوبهم أشد قسوة من الحجارة. وقيل بمعنى الواو أي منهم من هو مثل الحجارة ومنهم أشد قسوة من الحجارة، فإن من الحجارة ما يتفجر منها العيون بالأنهار الجارية، وَمِنْهَا مَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَارِيًا، وَمِنْهَا مَا يَهْبِطُ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَفِيهِ إِدْرَاكٌ لِذَلِكَ بِحَسْبِهِ
لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ	اللَّهِ هُوَ سُقُوطُ الْبَرَدِ مِنَ السَّحَابِ وَهَذَا تَأْوِيلٌ بَعِيدٌ والخشية هي الخوف المقرون بالعلم؛ لقوله تعالى: {إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء} [فاطر: ٢٨] ؛ فمن علم عظمة الله سبحانه وتعالى فلا بد أن يخشاه وَفِي الصَّحِيحِ «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» وَكَحَنِينِ الْجِذْعِ الْمُتَوَاتِرِ خَبَرُهُ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ» وَفِي صِفَةِ الحجر الأسود: إنه يشهد لمن استلم بِحَقٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	فيها تهديد وتحذير من مخالفة أمر الله.
	وهذه الصفة من صفات الله سبحانه وتعالى السلبية؛ والصفات السلبية هي التي ينفيها الله سبحانه وتعالى عن نفسه. وتتضمن أمرين هما: نفي هذه الصفة؛ وإثبات كمال ضدها